

ولهان وقال لي بارق نغمات الغرام يا حبيبتى نفيجة ان في كل ساعة من ساعات الدنيا دموع حزن وابتسامات سعادة وسرور ولكل يوم من ايام الهوى ليل هجران وكدر وفجر غبطة وهناء فلا تحسبى ان الخالي من الزواج يكون سعيداً مستريحاً فان لكل من الناس همه واكداره خلا ان المتزوج العاشق المحبوب يشاطر زوجته احزانه ويقاسمها شطرهاومه وبلواه ومتى اشترك اثنان في حمل الحياة خفت اثقالها كثيراً عن القلوب فهل تريدان ان نعود الى هذا الاشتراك القديم

ماذا تحسبن ان يكون جوابي ايتها العزيزة . انني قلت له نعم في هذه المرة كما قلتها راضية مسرورة اول مرة عند ما طلبني للاقتران



✻ التربية ✻

حضرة السيدة الفاضلة صاحبة مجلة انيس الجليس الفراء

لما كانت مجلتك الفراء مجلة علم وتهذيب وقد قامت تخدم جنسنا وتظهر له طرق الرشاد وحسن القصد والسير رأيت ان اتقي دلوي في ذلك الدلاء فقد يعلق به شيء من الماء . ولقد جعلت موضوع مقالتي واجبات الامهات وتربية الاولاد مستعينة على ذلك بمدة خمس عشرة سنة صرفتها في تعليم الفتيات واختبار اخلاقهن وطباعهن بحيث صار يمكنني الحكم بان تربية الاولاد ليست من الشؤون الهينة ولا الصغيرة قياساً على صغراعمارهم ولذلك ارجوك ان

تفسحي لمقالي هذا مجالاً في مجلتك الزاهرة فقد لا يخلو من الصواب او
يوجب عليه الاعتراض فيكون من ذلك الصواب

سئلت امّ كيف ربيت اولادك حتى صاروا ذوي مروءة وشجاعة وكرم
قالت كنت اقص عليهم في صغرهم سير الابطال ومشاهير الرجال واذكر لهم
ما كان يبدو منهم من عظام الاعمال واستحسنها امامهم فينشأون عليها واذا
رأيت فيهم مملاً من سماعها حوات لهم الحديث بما لا يخرجهم عن نتيجة
الفضائل فقبحت لهم الرذائل وذكرت لهم سير السفلة وما حاق بهم من الذل
وسوء العواقب فيتجنبونها

فيستدل من هذا القول ان لا مدرسة افضل للطفل من امه لان ذهنه
يعلق بما تلقيه اليه فيرسخ فيه ومن اجل ذلك قالوا العلم في الصغر كالنقش في
الحجر وقال سليمان الحكيم ربّ الولد في طريق فتى شاخ لا يحيد عنها. ولهذا
فالام الفاضلة العاقلة تكون ذات اولاد افاضل لانها تجتنب امامهم سرد
القصص الخرافية والقاء الشتائم والسباب والالفاظ القبيحة فينشأون كارهين
لهجر الكلام آنفين من الهجو ولغو الحديث

على انه لا يمكن ان يقال جميع ان الاولاد بقياس واحد فقد يكون اخوان
او اختان يربيان في منزل واحد من ام واحدة ولكن يخرج احدهما فاضلاً
كريماً والاخر ناقصاً لئماً ولا يكون ذلك الا لاختلاف الصفات الفطرية
والطبائع الغريزية . وهذا الشأن وان كان من جملة صروف القضاء التي تحل
على الانسان فيكون بها كريماً او لئماً الا انه يمكن تخفيفه او تحويله الى ضده
بقدر الجهد ولكن ذلك يتعلق بالام التي يجب عليها ان تختبر اخلاق اولادها
وبنائها حق الاختبار فتزيد ذا الطبع الحسن منهم حسناً وتسعى في ان يكون

الحسن ايناً وذلك يكون بالرفق والحيلة وحسن التصرف والسياسة اذ كثيراً ما تكون الحيلة على الاخلاق سيئاً عظيماً في تجويدها او تغييرها عن الحالة التي وضعتها فيها النظرة والسليقة ولا يخفى ما يترتب على ذلك من الالهمية في المجتمع الانساني لان اخلاق الانسان هي الانسان نفسه

ومما ذكرت يتضح ان على الام يتوقف تقدم الدنيا ومدنيتها لان هذا العالم انما يصدر عنها وينال ومبدأه منها . ولقد قالوا ان التي تهز السرير يسارها تهز الارض يمينها وقد صدقوا فيما قالوا فان امثال نابوليون وواشنطن وفرنكاين قد غيروا وجه الارض وخلقوا للناس دنيا جديدة وهم اولاد امهات كانت تهزمهم الايدي في السرر وتلقنهم الخلق الحميد وتلقي اليهم الروح الشريفة . فاخلق بالام على هذا ان تكون قائدة الدنيا ومربية العالم والكافلة بالعمران وتتمام المدنية

الا ان الام مع كل ما وصفتها به لا ترافق ابنها كل دهره ولا تلازمه كل عمره فقد يتعلم منها ما ينسيه اياه سواها ولذلك كان لا بد من وسائط تعين الام وتقوم مقامها في ارشادها وتهذيبها وليس افضل لذلك من المدارس ولا سيما للبنات اللواتي سيصبحن امهات يربين الاولاد فان المدارس واجبة لهن كل الوجوب ونافعة لهن كل النفع ومن ينظر الى الشرق وما كان عليه منذ دهر قصير حيث لم يكن مدارس للبنات ولا علم لهن وينظر اليه الان وقد انتشر فيه مبدأ تدريس البنات وتهذيبهن يتحقق مقدار الفرق ويعلم ان علم الرجل وحده لا يفيد اذا لم تكن المرأة متعلمة فكل حكومة تريد ان يكون شعبها حسن الاخلاق وافر العقل فلتكثر من مدارس البنات وتنتشر مبدأ تعليمهن بما عز وهأن وكل رجل يريد ان يكون حسن العائلة مخففاً من

ثقل بناته فليجعل المدرسة بيتهم الثاني تكن له القبضة بهن ويكون لهن هناء
الحاضر ونعيم المستقبل
كآرين اصطفاان
ناظرة المدرسة الوطنية
بالباب الجديد

﴿ العائلة ﴾

يحسن بمن يكتب لجريدة نسائية ان يتوخى كل ما فيه الفائدة وان
يتبع بنظره مرامي الامال التي تكتب لاجلها جرائد النساء في بلاد كمصر .
وان اهم ما يعود بالفائدة ويرجع بتحقيق الامال اعلاء شأن المرأة فيها واصلاح
حالتها . ولا يراد من هذا غير تقويم المعوج من نظام العائلة وجعلها كما يجب
ان تكون فالبحث والكتابة عندي ينبغي ان لا يتعدى هذا الحد وان لا يتجاوزا
هذه الغاية

والعائلة كما يعرف القراء لفظ صغير ذاته كبير في معناه اذ هي اخص
مجتمعات البشر الجديرة بالسياسة والبحث

ويمكن لمن يستتبع اطوار العائلات والامم ان يرى العائلة تنتهي في
الكبر من حيشة الوضع حتى تتطابق في الشكل مع الامة على انها لم تكن
غير حلقة في سلسلتها او ان يرى الامة على عظم شأنها واتساع دائرتها تنتهي
في الصغر حتى تكون في شكل عائلة فهي والعائلة من هذا الوجه شبه بمرآتين
ترى الواحدة منهما في الاخرى . ويعجبني تعريف احد الكتاب الفرنسيين
للعائلة بانها الاسترقاق وان كان قد نظر اليها من وجه آخر بينه في تمة عبارته